

البيان السلفي

لتخبيط واقتراء صاحب النصائح

علي الشرفي

الملقب زوراً بالحذيفي

كتبه

أبو عبد الله عبد الرحمن بن مبارك الجعري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمدًا طيبًا كثيرًا كما يحبه ربنا ويرضاه ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد :

فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى، أن هياً لنا هذه الدار المباركة دار الحديث بدماج - حرسها الله، هذه الدار العامرة بالعلوم الشرعية ، السائرة على النهج القويم ، طريق السلف الصالح رضوان الله عليهم، كما نحمده سبحانه وتعالى ، أن هياً لنا عالماً جليلاً ، ومرتباً فاضلاً ، ذا خلق جم شيخنا المفضل الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله تعالى - ، فجمع الله لنا في هذا الدار بين تلقي العلم ، وتعلم الأدب .

وهذا الخير العظيم لاشك أنه سيحارب ، فقد جرت سنة الله في ذلك ؛ أن ما من خير إلا ويعادي ، وإنما الذي يؤسف حقيقة أن يُعادي هذا الخير بعض طلابه ، ممن تربوا فيه بالأمس القريب ، وكانوا من حماته، هذا الذي يُحزن حقيقة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وإخوان حسبتهم دروعا ... فكانوها ولكن للأعادي

وخلتهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادي

بل قد ركب كاهلهم الشيطان؛ حتى أصبحوا يضاهون الحوثيين، من حيث شدة الإجرام علينا ، وهاهم اليوم يرمون هذه الدار بقوس واحد بلا رحمة ولا خوف من الله تعالى .

وكان من هؤلاء العاقين الناكرين للمعروف، غمرٌ لئيم يقال له: علي الشرفي الملقب زورًا بالحديفي ، أي والله إنه لظلم أن يلقب هذا الروبيضة بالحديفي - إمام الحرم المدني ، إذ كيف يُقرن جاهلًا بعالم ، رجل لا يحفظ إلا قدر خمسة أو ستة أجزاء من القرآن ، برجل حافظ لكتاب الله ، رجل صاحب دنيا برجل زاهد!! ، رجل سفيه برجل ورع!! ، رجل قليل العبادة برجل عابد!! ، رجل جبان خرج من قرية في شبوة خوفًا من ساحر ، برجل شجاع!!، أليس هذا من الظلم في حق هذا العالم!! .

أيها المنكح الثريا سهيلاً *** عمرك الله كيف يلتقياني

فهي شامية إذا ما استهلّت *** وسهيل إذا استهل يمانى

وقد كان هذا الغمر فيما مضى يجلب شيخنا يحيى حفظه الله كثيرًا حتى إنه كان لا يرى أن هناك علماء في اليمن غير الشيخ يحيى حفظه الله والوصابي، وقد أخبرني الأخ محمد مطنوش حفظه الله أنهم خرجوا في رحلة مع الشرفي إلى دماج فبينما هم في الطريق خارجون من صنعاء إلى دماج قال الشرفي: الشيخ يحيى عندي مثل الإمام أحمد بن حنبل .

فلما أن حكم شيخنا لأخينا عبده بن حسين في الخلاف الذي كان بينه وبين الشرفي قلب الشرفي ظهر المجن وبدأ بالتربص بشيخنا يحيى حفظه الله حتى أتت هذه الفتنة فأخرج هذا الرجل ما تكنه نفسه من الحقد على شيخنا يحيى وهذا هو عمل أهل الباطل

ويأتي اليوم في صورة ناقد ناصح!! ، بوريقاتٍ صب فيها حقدة الدفين ، على شيخنا يحيى - أعزه الله - ، ولو أنه بدأ بنفسه كان خيرًا له ، فنصائح هذه تنطبق عليه تمامًا فهو أحق بها . فيا سبحان الله!! .

ونحن أخي القاريء الكريم في هذا الرد نبين - إن شاء الله - بعدل وإنصاف من هو الأحق بهذه النصائح .

قال في مطلع رسالته : « **قال الذهبي في " سير أعلام النبلاء " ترجمة بن حزم: فمن طلب العلم للعمل كسرة العلم وبكى على نفسه ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والفخر والرياء تحامق واختال وازدري بالناس وأهلكه العجب ومقتتة الأنفس** » اهـ

قلت : الله أكبر ما أعظم هذا الكلام ، ولكن من يتعظ به ؟ ، إذا كان هذا المعتوه ، الذي نقله ، لم يستفد منه ، مع أنه أحق الناس به ، وحرئٌ به أن ينحته في عتبة بابهِ ، أو يعلقه في سيارته الجديدة!! ، وكلام الإمام الذهبي رحمته الله هو خلاصة كل من أراد أن يوجه لهذا المعتوه نصيحة .

ثم قال الشرفي : « **فقد بقيت مترددًا مدة من الزمن في كتابة شيء في الرد على طريقة الحجوري المقرفة** . » اهـ

قلت :- بل بقيت مدةً من الزمن متربصًا .

ثم قال : **تلك الأفكار الدخيلة على الدعوة السلفية والتي أجمع العلماء على نبذها وذمها** » اهـ

قلت : أي إجماع أصلحه الله ؟ إجماع عشرة أشخاص ؟ ، أهذا يعد إجماعًا يا حضرة الأصولي!! ، أم أنك تقصد أنك أنت ومن كان على شاكلتك من الدراويش داخلين في هذا الإجماع ؟!! ، إن كنتم داخلين في الإجماع فعلى الإجماع السلام .

إجماع !!! وأكثر علماء السنة لا يعرفون عن هذا الإجماع يا أيها الملبس ؟! .

إلى أن قال : « **لقد أقرت كل الطوائف لأهل السنة بالنزاهة والنقاء ، والرسوخ في العلم ، وقوة الحجة في الردود ، حتى استسلمت لأهل السنة - كل الطوائف - ونكست رأسها** » اهـ

أقول : انظر أخي إلى هذا الكلام الغير منضبط ، كل الطوائف أقرت لأهل السنة واستسلمت ونكست رأسها ؟!! ، إذاً على ماذا يجاربون أهل السنة إن كانوا قد استسلموا لهم ، ولماذا يردون على أهل السنة بردود لاتعد ولا تحصى إن كانوا مستسلمين ومنكسي الرؤوس ؟!! .

إن هذا الغمر يهرف بما لا يعرف ويهري بما لا يدري .

إلى أن قال «إلا هذا السفية» اهـ

أقول فض الله فاك أيها البائر ، قد علم أهل الحق من السفية. ثم انظر أخي إلى تناقض هذا اللئيم لتعلم أنهم يسيرون الأمور على ما تشتهي أنفسهم ، فقد عنون هذا المعتوه لنصيحته الخامسة بقوله: «تأدب في ألفاظك» ، وذكر جملة مما ينتقده على الشيخ حفظه الله ، وهو الآن يميز لنفسه التلفظ بهذه العبارات الشديدة ، وكأن الجرح محرّم علينا ومباحّ لهم!!

ثم ختم المقدمة بقولة : «خلاصة ما فعله الحجوري بالدعوة» اهـ

وذكر ثمان نقاط ، ولولا خشية الإطالة والملل لرددنا عليها فقرة فقرة، ولكن جعلنا الرد عليها مختصرًا في ردنا على النصائح العشر.

النصيحة الأولى

قال عليّ: «ما زلت في بداية الطلب يا يحيى الحجوري» اهـ،

ثم أخذ يهرف بكلام طويل سلك فيه مسلك إخوانه الذين سبقوه من المنكرين الجاحدين لهذا الخير والمعروف من أمثال أهل بلده محمد موسى البيضاني ومن كان على شاكلتهم دون خوفٍ من الله ولا حياءٍ من الناس، يشهد لهذه الكذبة آلاف السلفيين في هذه النصيحة الأولى فيما يزعم أنها نصيحة ، والذي حاول فيها بكل تعسفٍ وأجحافٍ التحقير من علم شيخنا العلامة يحيى حفظه الله وأنه لا زال في بدء الطلب !! .

فأقول مستعينًا بالله :

أولاً : هذه نبذة مختصرة عن علم شيخنا يحيى أعزه الله وجعله ذخراً للإسلام والمسلمين وشوكة في حلق المجرمين، وما قد حازه هذا العالم الجليل من الخير العظيم الذي عرفه المنصفون وتنكر له الحاقدون الحاسدون.

جاء شيخنا العلامة يحيى إلى دماج عام ١٤٠٥ هجريًا وهو حافظ من كتاب الله بعد أن قرأه وجوده على يد الشيخ عبيد الله الأفغاني ومقرئ آخر اسمه محمد أعظم بالمملكة العربية السعودية، كما قد درس بعض الكتب في التوحيد وغيره قبل أن يأتي إلى دار الحديث بدماج، ثم جاء إلى دار الحديث بدماج وتلمذ على يد المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، فشرع في دراسة بقية الفنون وأتمامها فنًا فنًا بحمد الله، كما شرع في الحفظ وكان منهمكًا فيه؛ فيسر الله له حفظ الكثير من الأحاديث والمتون، فمن ذلك حفظ رياض الصالحين وعمدة الأحكام وألفية بن مالك في النحو .. وغيرها من متون الحفظ، ثم شرع في المرحلة الثانية وهي ما تسمى بمرحلة الاستقراء، فقرأ الكثير من الكتب فنًا بعد فن، كما قام بشرح كثير من كتب التدريس نفعًا لنفسه ولإخوانه، حتى أشتهر بالدار أنه رجل عقيدة ، ثم واصل الإنكباب على البحث إلى يومنا هذا، حتى فتح الله عليه بما قد شهد له القاصي والداني، ولم يشرع في التأليف إلا في أواخر حياة شيخنا الوادعي رحمه الله بعد أن نهل علما غزيرًا.

أقول: إن كان الشيخ على ما قد بيناه لهذا المعتوه وما هو يعلمه فيما سبق من أنه في بداية الطلب فمن هؤلاء العلماء الذين يدندن بهم من أهل اليمن، إن كان الشيخ وهو أفضلهم علماً - كما نقل ذلك عبد الله بن ماطر عن الشيخ مقبل رحمه الله تعالى، فكيف يكون حال بقية المشايخ !!!، وأنا أعلم أنهم ليسوا راضين بكلام الشيخ مقبل رحمه الله تعالى في الشيخ يحيى، بل ليسوا راضين عن طريقة دعوة شيخنا الوادعي رحمه الله، والدليل أن هذا الغمر خرج من دماغ مطروداً من قبل الشيخ مقبل رحمه الله تعالى، بسبب قضية المنهج المعروفة، والتي ذهب أصحابها أدراج الرياح، وهو آخرهم، ولا ننسى طعنه المتواصل في الشيخ مقبل عليه رحمه الله من طرف خفي، ومحاولة التحقير من علمه بما يطول ذكره هنا، ولو شن هذا الحزب الفاجر الهجوم على طريقة الشيخ مقبل رحمه الله وعلمه لرأيت أخي القاريء الكريم ما سيتقياً به هذا المعتوه من الباطل.

وإليك أخي القاريء الكريم نبذة مختصرة عن تاريخ هذا المعتوه العلمية ، لتعلم أن هذه النصيحة هو أولى الناس بها .

جاء هذا المعتوه إلى دماج عام ١٩٩٠ ميلادياً كما أخبرني هو بذلك ، جاهلاً مفلساً عن العلم، دون أدنى حصيلة، بل على غير علم بالسنة ومنهج السلف، بعد أن خرج من أحضان حزب الإصلاح بمنطقة القلوعة / عدن، فجاء وبعد ثلاث سنين تقريباً خرج من دماج مطروداً من قبل الشيخ مقبل عليه رحمة الله، فما عساه أن يُتم في هذه المدة اليسيرة من الكتب!!، وما عساه أن يحفظ فيها؟ لاسيما وأن هذه المدة كما يقال رأس ماله من تلقي العلم، ولا يُعلم له تحصيلٌ ومكوث على يدي شيخ غير هذه المدة، فذهب إلى مأوى المطرودين آنذاك مأرب عند أبي الحسن فأرسله إلى بيحان، ليمسك لأبي الحسن المسجد الذي بحوزتهم هناك، يمسك المسجد على هذا المستوى؟؟!!، حفظ قدر الخمسة أو الستة أجزاء، كما أعترف بذلك لأخيना علي الشاعر حفظه الله، -وكما سنين ذلك بطرفة له في آخر هذه النصيحة- وعلى العجز في تدريس أكثر الفنون لأنه لم يُدرّسها بعد فضلاً عن أن يُدرّسها ، ومع ما عنده من سوء الأدب وعدم الإِتران ونقصان الحلم والأناة التي لا يزال متصفاً بها إلى يومنا هذا، ثم بعد ذلك أساء الأدب مع أبي الحسن فطرده من بيحان إلى أقصى شبوة، فحقق على أبي الحسن كما هي عادته، وتربص به إلى أن تكلم فيه شيخنا يحيى حفظه الله في أبي الحسن وكان فيما قال بادئ الأمر: لقد شق الغبار عن هذا الرجل، وسترون منه أموراً، فأقحم عليّ نفسه مع القوم وشهق، ولا أعلم أن هناك شيئاً مما قد انتقد على أبي الحسن قد أتى به هذا المعتوه، ولا أعلم إلا أنه كان كما يقال تكملت عدد !!، فشهرته هذه الحادثة، وليس له فيها كما يقال ناقة ولا جمل، ثم بعد هذه الحادثة ذهب إلى دماج فدرّسه أخونا الفاضل الشهيد فيما نحسبه سعيد بن دعاس رحمه الله متممة الأجرومية في النحو إلى غير ذلك من الكتب البدائية والمتوسطة في العلم.

فأين تحصيله للعلم ومتى كان طيلة هذه المدة بما يقارب الخمسة وعشرين عاماً في الدعوة والنتيجة خمسة أوسنة أجزاء من القرآن دون حفظ لأي متون فيما نعلم، ولا تمكن لأي فن من الفنون، والتخبط في الفتوى كما بينت ذلك في رسالتي الأولى له والتي كانت بعنوان " تنبيه الإخوان على بعض ما عند علي الحذيفي من المجازفات والعدوان " قبل خمس سنين تقريباً، وأذكر هنا طريفة من طرائف هذا المعتوه أختم بها الرد على هذه النصيحة الأولى ، كنت أناقش بعض العوام المنخدعين بعليّ، فقلت له: فضيلة شيخكم ما يحفظ من القرآن إلا قدر خمسة أو ستة أجزاء، -وهذا طبعاً قبل التحزب أما الآن فالله أعلم كم قد بقي معه منها- وقد أخبرت أنه يقرأ الآن في الصلاة

بقصار السور - فأخبره هذا الأخ فأجاب علي قائلاً والله أنا أنصح الإخوة بأن ينشغلوا بحفظ كتاب الله قبل الشروع في طلب العلم، وقد إنشغلنا بالفقه!! وأمور الدعوة!! عن حفظ كتاب الله .

فأنظر أيها القارئ الكريم إلى كذب هذا المعتوه وعدم إستحياءه بأن يعترف بالصدق، فلا يكون هذا إلا لأحد أمرين: إما سوء حفظ - وهو المشهور عنه -، وإما تقصيرٌ وهو الحاصل، أما أن يقول: إن الفقه وأمور الدعوة شغلته عن حفظ كتاب الله، فهو والله كاذب وأي فقه الذي أخرج له للناس؟؟!! وهو يجهل حكم أصغر المسائل!! وأي أمور دعوة التي شغلته؟! ومتى دخل هذا المعتوه الدعوة حتى يشغل بها؟! .

النصيحة الثانية

قال المعتوه : « لا تستعجل في التأليف ، وليكن حرصك على جودة التأليف أكثر من حرصك على كثرة التأليف »

ثم شرع في بيان ما ينتقده على الشيخ يحیی حفظه الله في كتبه مما يزعم أنها أخطاء ليبرهن على دعواه .

أقول: قد بينا فيما سبق المدة الطويلة التي مكثها الشيخ يحیی حفظه الله في طلب العلم، فهو أكثر المشائخ ملازمة للشيخ مقبل عليه رحمه الله تعالى جاداً مجتهداً في تحصيل العلم، ناهيك عما قد حازه من العلم قبل ذلك وبعد ذلك إلى يومنا هذا ، ومع هذا كله لا يزال الشرقي!! يرى أن الشيخ يحیی حفظه الله تعالى ليس أهلاً للتأليف ، فإن كان الشيخ يحیی حفظه الله ليس أهلاً للتأليف، فمن الذي هو أهل للتأليف البرعي صاحب قراع الأسنة أم محمد الإمام صاحب الإبانة أم الوصابي صاحب المنهج الواسع الأفيح؟ أم ممن هم دونهم كياسين العدني وناصر الزيدي والحدشي وغيرهم من أذئاب هذا الحزب اللئيم؟ ، أليس هؤلاء يستحقون منه هذه النصيحة أم أنه موكل على الشيخ يحیی فحسب كما جاءته الأوامر؟، أم أن الولاء والبراء الضيق يمنعه من إنتقادهم ، نعم الولاء والبراء الضيق الذي هو أعظم ما يدينهم بهذه الحزبية هو الذي يمنعه من هذا .

ثم أقول: قد شرع هذا المعتوه في التأليف على قلة علمه وسوء حفظه وفهمه ، وله رسالة في الموضوع!! قدم له فيها الوصابي ، وهي على هزلها وقلة نفعها إلا أنها تعد تأليفاً، فعلى هذا يلزم الشرقي أحد أمرين ، إما أن يكون الشرقي قد وقع في نفس الخطأ الذي ينتقده على الشيخ يحیی حفظه الله - فيما يزعم - فيكون هو أولى بالنصيحة ، وإما أن يقول أنه أهلٌ للتأليف، وأن الشيخ يحیی - حفظه الله - ليس أهلاً للتأليف، ولا أظن مرعياً عاقلاً يؤيده بهذا .

أما مسألة الوقوع في الخطأ عند التأليف أو غير ذلك فهذا أمر مسلم به ، ليس معصوماً منه أحد ، وما من كتاب إلا وينتقد إلا كتاب الله جل جلاله قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]، وإنما ينتقد إذا أكثر المؤلف من الأخطاء أو خالف أمراً واضحاً كمخالفة لإجماع كما حصل منه عندما درس بعض الطلاب في دماج مؤخر بعد فتنة أبي الحسن، فأفتى بعدم جواز الصلاة قاعداً في النافلة إلا لعذر، وأن هذا قول الجمهور، والمسألة فيها إجماع بجواز الصلاة في النافلة قاعداً لغير عذر ، فنفر منه الطلاب لهذه الفتوى وغيرها من الفتاوى الهزيلة حتى لم يبق معه إلا النفر اليسير، فضاق به الحال حتى ترك التدريس وذهب إلى عدن .

النصيحة الثالثة

قال المعتوه : « لا تناقش أسرار الدعوة على الملأ » اهـ

ولم يضرب لنا مثالا واحدا يبرهن فيه على دعواه !

أقول - أصلحه الله - نحن ما عندنا سرىات ولا تكتمات ، فنحن لسنا في مؤسسة اقتصادية ولا وزارة حكومية ، ولا نهج نهج الإخوان المسلمين ومن كان على شاكلتهم كالسرويين وغيرهم في عقد الاجتماعات السرية والندوات الخاصة، وإدخال فلان وفلان من الناس، وإخراج فلان وفلان فهم جواسيس وفلان دعوه حتى يتبين حاله، إلى غير ذلك من الترهات الوصائية، فالدعوة صافية نقية كالماء العذب الزلال لا تحتاج سرىات ولا تكتمات **قال تعالى ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾** [يوسف: ١٠٨] وقال صلى الله عليه وسلم « قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنْهَارُهَا، لَا يَزِغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ » الحديث رواه ابن ماجه وغيره ، فأهل السنة بحمد الله نهجهم واضح كالشمس في رابعة النهار، لا يفعلون إلا ما يعتقدون أنه حق، ويقربهم إلى الله سبحانه وتعالى، وهذه من أعظم صفاتهم التي تميزوا بها عن غيرهم من أهل البدع والضلال ، فلذلك أحبهم الناس وأحترمتهم الحكومات بسبب هذا الصفاء ، ومثل هذا الكلام الذي يتفوه به هذا المعتوه يدخل الريبة والشك في نفوس الناس سواء حكاما أو محكومين من أن هناك ما يحتاج إلى مراقبة مستمرة، وربما أدى ذلك إلى التضييق على الدعوة ، إلى آخر ما يمكن أن يفعله الحاكم مما قد يؤخر سير الدعوة .

والدعوة هي دعوة الجميع لا تختص بزيد ولا عمرو، ومن حق طلاب العلم معرفة ما يجري؛ مما ينفع الدعوة أو يضرها ، أما قولك أن رسول الله ﷺ كان لا يناقش أمور الدعوة على الملأ ، فهذا الكلام غير منضبط ، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن إذا حلت نازلة أخذ فلان وفلان من الصحابة - رضوان الله عليهم - يستشيرهم ويترك الباقين أو أن يميز فلان عن فلان في أمور الدعوة بما يوهم التميز، فهو صلى الله عليه وسلم أرفق الناس بالناس، وهذا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يسأره النبي صلى الله عليه وسلم بأمر لم يسار بها كبار الصحابة من المهاجرين رضوان الله عليهم ، وكذلك عمر رضي الله عنه كان يُدخل معه ابن عباس على صغره في مجالس أشياخ بدر- رضوان الله عليهم - ، أما أن تُحتكر أمور الدعوة مطلقا بفلان وفلان وتكتيم الأمور عن طلاب العلم بهذه الطريقة فهذه دعوة وصائية لا دليل عليها والله أعلم .

تنبيه : هذا الكلام كان ردًا على ما عنون به هذا المعتوه على هذه النصيحة بقوله « لا تناقش اسرار الدعوة على الملأ » هكذا أطلق الكلام وعممه ، وقد فضحه التعبير في آخر النصيحة بقوله : « لقد أصبح الحزبيون والصوفية والشيعية والعوام يعرفون الخلاف بين أهل السنة بسبب تهور الحجوري ومجازاته » والذي يظهر من عبارته هذه والله أعلم أنه متألم من الطعن فيه والفضح على الملأ ، أما أن يكون المعنى مجرد إرادة كتمان الخلاف، وعدم إظهاره فهذا بعيد جدًا، فكيف يمكن كتمان مثل هذا الأمر، وقد أقاموا ثورة عارمة ضد هذه الدعوة السلفية وضد شيخنا يحيى حفظه الله في داره، سعوا فيها لتشويه الشيخ حفظه الله ومحاولة إسقاطه ، دون أي سبب أو بينه اللهم إلا أنه قد نهى عن ثورتهم التي بدؤوها بالتسجيل، لما رأى في ذلك من مفسدة ، مع إحداث طريقة جديدة في

الدعوة ومربية، فبين مدى خطورة هذا التسجيل بكل رفق ولين، وقد أتى المشائخ وأدانوا عبدالرحمن مرعي وأغلَقوا التسجيل إلى آخر ما قد علم في هذا الاجتماع من تخطئة عبد الرحمن مرعي ، إضف إلى ذلك التحذير من دماج من خارج الدار الذي كان هذا المعتوه واحداً من المنفذين لهذه الخطه ، وكذلك الغمز واللمز في الشيخ يحيى حفظه الله في الخطب والمحاضرات "وهذا في بادى الأمر"، والذي كان هذا المعتوه واحداً منهم ، بل من أوائلهم وقد سمعته بإذني -والله شهيد على ذلك في خطبة جمعة- أنا وبعض الإخوان ، وهو يغمز ويلمز بالشيخ يحيى - حفظه الله - وقد تسبق المشائخ والعلماء كافة ، أليس هذا ما يسمية بأسرار الدعوة وكيف يكشفها أمام العامة ، أليس هذا المعتوه أولى الناس بهذه النصيحة .

وهذه اللفظة الأخيرة التي أطلقها الشرفي متأماً من صداها، نقول له : هذا قليل في حقك وإن شاء الله ستُحقَر أكثر وأكثر، أنت ومن كان على شاكلتك من أذئاب هذا الحزب اللئيم، حتى تتوبوا إلى الله من هذا التحزب، وتتركوا الكلام في دماج - حرسها الله من كل سفيه - وكذلك تتركوا الكلام في شيخنا يحيى - حفظه الله - ما لم فهي الحرب بيننا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين .

النصيحة الرابعة

قال المعتوه : « تأدب مع العلماء» اهـ

. ثم شرع في بيان هذه المسألة وأهميتها بما لا يختلف فيه أثنان ولا ينتطح فيه عنزان ، ولم يذكر دليلاً واحداً يدين به شيخنا يحيى - حفظه الله تعالى -

أقول: إن كنت تعني بالعلماء الوصابي والجابري فهؤلاء ما قاله الشيخ يحيى - حفظه الله - في حقهما يعتبر قليلاً جداً

لأمور:

منها: أن هؤلاء هم اللذين بدءوا بمهاجمة الشيخ يحيى - حفظه الله تعالى - بالباطل **والله سبحانه وتعالى ﴿**وَأِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

ومنها: أنهم تطفلوا على ما لا يعنيههم وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكُّهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومنها: أنهم ناصروا هذا الحزب الفاجر الباغى المعتدي، وبكل إستماتة ، بدون برهان ولا بينه، ولا خلفية ولا روية ، ومخالفة لقواعد السلف في الجرح والتعديل .

ومنها: التحريش بين الشيخ والطلاب، وبين الشيخ وأهل البلاد، وبين المشايخ والشيخ يحيى، وقد قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» رواه الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه.

ومنها: التحذير من دار الحديث بدماج - حرسها الله - ومن شيخها - حفظه الله تعالى - ناهيك عن السباب والشتام ، وبدون حجه ولا بينه ، بل قد وصل بهم الأمر إلى الإلحاح بتكفير شيخنا يحيى - أعزه الله - وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْخُبَالِ حَتَّى يُخْرَجَ مِمَّا قَالَ» رواه الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

ومع هذا كله قابل الشيخ يحيى حفظه الله هذا الهجوم والبغي برفق ولين ، فلما رأى إصرارهم على البغي والعدوان دفع عن نفسه **والله سبحانه وتعالى يقول:** ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨] الآية ، وهكذا الشيخ حفظه الله لا يبدأ أحدًا بالمهاجمة ، وإن وجد هجومًا؛ فتراه يحاول صده بالتّي هي أحسن **لقول الله تعالى:** ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤] ، فإن أبى هذا الباغي إلا الإستمرار ناله من شيخنا ما يستحق ، وأنا أتحداك أيها المعتوه أن تثبت خلاف هذا.

وأما هذا المعتوه : فله صولات وجولات في الطعن والسباب والشتام يطول ذكرها ، فاق فيها جميع أقرانه ، نوجز بعضًا منها ، ليعلم الناس أنه كما قلنا ، أولى الناس بهذه النصائح ،

منع الشيخ مقبل **رحمته الله** من تدريس بما يسمى كتب المنهج ، فأستغل هذا المعتوه خروج الشيخ مقبل رحمه الله للدعوة ، فقام بالتدريس سرًا ، فلما جاء الشيخ رحمه الله وعرف ذلك قام بطرده ، أهذا من التأدب مع العلماء لا سيما إمام الدعوة السلفية باليمن في زمنه ، وكذلك لم يتأدب مع من يرى أنهم علماء ، في نفس الوقت الذي يطلب من الشيخ يحيى حفظه الله على حد زعمه أن يتأدب معهم كقوله في الشيخ محمد الإمام أنه صاحب علامة - أي كتاتيب - وأنه قد أرشاهم بالمال في قضية أبي الحسن؛ ليسكتوا عن الكلام في أبي الحسن ، كما أخبرني الإخوة أصحاب القلوعة ، منهم الأخ محمد الباخشي حفظه الله وقال الشرفي عن الذماري أنه مجرد واعظ ، وكذلك إحتقاره للبرعي كما في جلسة أصحاب البريقة في عدن ، وكذلك الوصابي كان يلمز فيه ، فالرجل معروف عنه أنه ليس خلوقًا مآدبًا لا مع العلماء ولا مع غيرهم ، اللهم إلا من كان من أتباعه ومناصريه له .

النصيحة الخامسة

قال المعتوه : «تأدب في ألفاظك» .

ومن الأدب أن تتأدب حتى مع المخالفين ، وتنزه نفسك من الألفاظ السوقية» .

ثم ذكر بعض الألفاظ التي يزعم أن الشيخ يحيى - حفظه الله - قالها ، وبعضها يحتاج إلى نظر ، وسواء صحت جميعها أو بعضها ، أقول : سبحانه الله كان هذا الكلام بالأمس مثل العسل عند الشرفي وأمثاله وأنه منهج السلف !! ، واليوم أصبح هذا الكلام يضر الدعوة ، بل أصبح على غير طريقة السلف ، وإليك أخي القارئ الكريم بعض الأدلة على جواز مثل هذا الجرح ، فقد جاء عنه **رحمته الله** ، وهو أبر الناس واتقاهم لله أنه قال لمعاذ : «يَا مُعَاذُ، أَفَتَأْنُ أَنْتَ» وقال لأبي ذر : «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» وقال لأبي السنابل «كَذَبَ أَبُو السَّنَابِلِ، إِذَا حَضَرَ ذَلِكَ فَادْنِينِي»، وكذلك

صح عن من هو خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لسهيل بن عمرو «امْضُصْ بِبَطْرِ اللَّاتِ»، وكذلك صح عن علي رضي الله عنه أنه قال لأبي مسعود رضي الله عنه «أَخْطَأْتَ اسْتِكَ الْحَقَرَةَ»، وغير هذا الكثير والكثير عن الصحابة رضي الله عنهم، وكذلك صح عن من جاء بعدهم من علماء هذه الأمة الذين لا يساوي الشرف في عندهم مثقال ذرة، خوفاً من الله، وورعاً، وتقاً، كعبدالله بن المبارك عالم ومفتي خراسان الذي قال عنه بعض العلماء ما سبقه أصحاب رسول الله ﷺ إلا بالصحة يَقُولُ: «لَوْ خِيزْتُ بَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ أَنْ أَلْقَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَرَّرٍ لَاخْتَرْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، ثُمَّ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ كَانَتْ بَعْرَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ» رواه مسلم وعبدالله بن محرز من أهل السنة إلا أنه ضعيف الحفظ .

وصح عن الإمام مالك رحمه الله كما رواه عنه ابن عبد البر رحمه الله حيث قال : «وَكَذَلِكَ كَانَ كَلَامُ مَالِكٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ لَشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ تَكَلَّمَ بِهِ فِي نَسَبِهِ وَعِلْمِهِ» قَالَ أَبُو عُمَرَ : " وَالْكَلامُ مَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ وُجُوهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَذَكَرْنَا لَهُ شَيْئًا عَنْ مَالِكٍ ، فَقَالَ : هَاتُوا عِلْمَ مَالِكٍ فَأَنَا بَيِّطَارُهُ ، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَالِكٍ فَقَالَ : ذَاكَ دَجَالٌ مِنَ الدَّجَا جَلَةٍ ، نَحْنُ أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : وَمَا كُنْتُ سَمِعْتُ بِجَمْعِ دَجَالٍ قَبْلَهَا يَعْنِي عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ فِيهِ : إِنَّهُ مَوْلَى لَبْنِي تَيْمٍ قُرَيْشٍ وَقَالَ فِيهِ ابْنُ شَهَابٍ أَيْضًا ؛ فَكَذَّبَ مَالِكُ ابْنَ إِسْحَاقَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِنَسَبِهِ نَفْسَهُ ، وَإِنَّمَا هُمْ خُلَفَاءُ لَبْنِي تَيْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ وَأَوْضَحْنَاهُ فِي صَدْرِ كِتَابِ التَّمْهِيدِ ، وَرَبَّمَا كَانَ تَكْذِيبُ مَالِكٍ لِابْنِ إِسْحَاقَ فِي تَشْيِيعِهِ وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْقَدَرِ ، وَأَمَّا الصَّدْقُ وَالْحِفْظُ فَكَانَ صَدُوقًا حَافِظًا أَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ شَهَابٍ وَوَثَّقَهُ شُعْبَةُ ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَجَمَاعَةٌ جُلَّةٌ » واسناده صحيح " جامع بيان العلم وفضله " (٢ / ١١٠٥)

وصح عن الإمام شعبة رحمته الله أنه قال :لأن أشرب من بول حمار حتى أروى أحب إليّ من أن أقول حدثنا أبان بن عياش ، وكم وكم جاء عن السلف رضوان الله عليهم من هذه العبارات ، التي سبب إنبعاثها الغيرة لدين الله .
وحال هذا المعتوه ، كحال القائل

ولا بن معين في الرجال مقالة سيسأل عنها والمليك شهيد

فَإِنْ تَكَ صِدْقًا فَهِيَ فِي الْحَكْمِ غِيْبَةٌ وَإِنْ تَكَ كَذِبًا فَاِلَوَعِيدِ شَدِيدِ

أما الكلام الفاحش الذي هو صادر عن غير غيرة لدين الله ولا روية ، فهو الذي يحرم ، كقوله مثلاً لأخينا أبي عمر شكيب رحمه الله تعالى - وقد أعترف أمامي بهذا الكلام - عندما ناقشه في بعض الأمور، وكان الأخ يدافع عن صالح البكري، وأنه قد مكث كذا و كذا من السنين في دماج ، قال له المعتوه : ونحن ماذا كنا نفعل في دماج "نفقتل"!!!!!! - أي نقود النساء والعياذ بالله - فهذا الكلام هو الذي يحرم وأمثاله من الألفاظ السوقية التي يتمتع بها الشر في بر صيد وافر !!.

النصيحة السادسة

«لا تستعجل في الحكم على الآخرين بالحزبية»:

ثم ذكر الحزبية ومدى دقتها وخفائها ، وشروط العالم المؤهل لمعرفةا .

- **أقول :** الله أعلم من أين أتى بهذه الشروط العسرة ، لعله أراد بذكر هذه الشروط حصر هذا الأمر لعالم معين ، فهم اليوم يتبعون الوصابي في نهج التقليد ، مع أن الشرفي يرى أنه أهل لأن يحكم على الشخص بالحزبية ، ونحن نقول أن الحزبية أمر يمكن لطالب العلم المتمكن معرفتها والحكم على الأشخاص بها ، إلا أنه يرجع في ذلك لأهل العلم ، لمن أراد إظهار الحكم ، لما يترتب على هذا الأمر من المصالح والمفاسد ، لاسيما لأفراد المجتمع الواحد .

وخلاصة هذه النصيحة أن الشرفي لم يأتي بدليل واحد يثبت فيه أن الشيخ يحیی - حفظه الله - قد استعجل في الحكم على شخص بالحزبية ، وأنى له ذلك !! .

ونحن نطالبه إن كان صادقاً في نصيحته هذه أن يبرهن على هذه الدعوى من أن الشيخ يحیی - حفظه الله - يستعجل في الحكم على الأشخاص بالحزبية ، قال تعالى ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [النمل: ٦٤]

النصيحة السابعة

قال المعتوه : « لا تستعجل في التحذير من المخالفين » .

ثم ذهب يلطش من هنا وهناك بكلام طويل ، خلاصته : لماذا تستعجل بالتحذير ولماذا لاتصبر ، كما يصبر علينا العلماء

وهذا كله صادر عن مدى وجع هذا الرجل وتألمه من كلام الشيخ يحیی حفظه الله فيه .

فالرجل يريد أن ينصح بكل رفيق ولين ، مهما كان خطأه ، أو أن يعاتب على إنفراد وفي جلسات خاصة ولو كان كلامه منشوراً ومشاعاً ، كما حصل له مع إخواننا أصحاب "القلوعة" في جلسة البريقة "عدن" مع الوصابي وبقية المشائخ ، وغيرها من الجلسات ، أما أن يُحذر منه وفي شريطٍ ؛ فهذا ما لا يمكنه تحمله .

وما نظر إلى ما قد فعله من الضرر من التحذير من دماج حرسها الله ، والطعن واللمز في شيخنا يحیی حفظه الله تعالى على الملأ في المحاضرات والخطب ، في الوقت الذي كان لا يجروء أحدٌ على الكلام في دماج - حرسها الله وفي الشيخ يحیی حفظه الله ، هكذا وبكل مجازفة يُطلق عنان الشر ويحمل لواءه ، بلا علم ولا حلم ولا روية ولا كذلك أدب ، ولا نصيحة مسبقة ، أليس هذا من الاستعجال؟! ، بل هو عين الاستعجال ، أضف إلى ذلك أنه ليس أهلاً لهذا ، ثم تراه بعد ذلك غضباً ومنتقداً ، لماذا يحذر منه؟! ، ولماذا يُصدق فيه كلام الناس؟! ، ولماذا لا يتأكد منه ، ولماذا الإستعجال؟! ، وأنه بريء من هذا كله ، إلى آخر ما كان يدندن به هذا المعتوه عند المشايخ ويحلف الأيمان المغلظة .

واليوم هاهو يعترف ويدون ذلك بقلمه في رسالته هذه في عدة مواضع ، من أنه على أستياء مسبق من طريقة شيخنا يحیی - حفظه الله تعالى - ، ناهيك عن الطعونات القوية التي تدل على حقد هذا الرجل ومكره وتربصه بالشيخ يحیی حفظه الله وجعله شوكة في حلوق هؤلاء المجرمين .

ومما يدل على جهل هذا الرجل وحماقته ، وأنه ما كان له أي دور في فتنة أبي الحسن اللهم إلا أنه كما يقال : تكملت عدد ، هو ما قرره في رسالته هذه ، من عدم قبول خبر الثقة وأنه لا يقبل الكلام في الأشخاص بمجرد القول، بل يجب الثبوت والتأكد ، وقد كان هذا من أعظم ما أنتقد على أبي الحسن .

وإليك أخي القارئ كلامه : بعد أن ذكر قصتين للشيخ مقبل - رحمه الله تعالى - و الشيخ العباد - حفظه الله تعالى - يستدل بهما على الثبوت وعدم الاستعجال بالكلام قال : **«وهذه طريقة العلماء قاطبة ، لا يردون على شخص بمجرد الأقاويل ، بل يطلبون بينة ، كما تكون البينة في مجالس القضاء والقضاء»**

أقول : انظر قوله « بمجرد الأقاويل » و« بل يطلبون بينة » أي أن القول لا يكفي بل يطلبون بينة أي لا بد من كلام مكتوب أو مسموع - لهذا المنتقد - بل ربما لا يقبل الكلام حتى لو تواتر الخبر كما يظهر من كلامه ، بالاستدلال بقصة الشيخ مقبل رحمه الله تعالى، ومما يبرهن ذلك أيضًا ، وهو أصرح ما قاله في النصيحة العاشرة من قوله « فعندما انتقده الشيخ عبيد لما صدر منه من التحذير في حق الجامعة الإسلامية أخرج لنا الحجوري "التنبيه السديد فيما نقل عن الشيخ عبيد" يكذب تلك النقولات ، لكن الشيخ عبيد سار على طريقة أهل العلم في نقد الأشخاص ، فقد بنى نقده للحجوري على كلام مسجل بصوت الحجوري في شريط مسجل »

انظر أخي حفظك الله إلى مدى جهل هذا الرجل ، وليعلم أننا ما ظلمناه وما قلنا فيه إلا الحق ، فهو جاهل إلى أبعد ما يكون ، هذه المسألة معلومة لصغار طلاب العلم ، فضلاً عن كبارهم ، وكانت مما أنتقد على أبي الحسن ، وقد بينها العلماء ، بياناً واضحاً ، فلا أدري أكان الشرفي مشغولاً حينها ، بمحاولة السيطرة على الدعوة بعد عبدالعزيز الدراوردي ، أم أنها لا زالت من رواسب شيخه أبي الحسن العالقة في رأسه الناشف .

ثم الاستدلال بهتين القصتين التين ذكرهما هذا المعتوه خطأ لأمر منها :

أولاً : أن هذين المنتقدين قد عُرفا بالخير والصلاح وأشتهر عنهما ، فالمطالبة بالبينة من باب درء الشك لا غير .

ثانياً : ما يدريك أن هؤلاء المبلغين للشيخين بالأخبار، ثقات ، ربما كان فيهما ما يوجب عند الشيخين النظر في الأمر .

النصيحة الثامنة

«وسع صدرك للخلاف السائغ» .

ثم قال الشرفي : فهذا النوع من الخلاف - وهو الخلاف السائغ - لا يسع أحد الطرفين أن ينكر فيه على الآخر ، ولا سيما أهل العلم الذين بذلوا ما بوسعهم من الجهد واستفرغوا ما عندهم من الطاقة ، وكان قصدهم تحري الحق وتتبع مواضع الأدلة...

وبين الشرفي أنه نوعان : الأول اختلاف تنوع :

وأن هذا الاختلاف معناه أن الشريعة جاءت لنا بعبادة لها صور متنوعة - توسعة من الله على العباد - ، يشرع للمسلم أن يأخذ بأيها شاء»

ثم قال الشرفي : وعليه فليس لأحد أن ينكر على الآخرين ولا أن يلزمه بنوع من هذه الأنواع ، ومن ذلك الاختلاف في أنواع التشهد وأنواع الأذان وأنواع الاستفتاح وغير ذلك.

والثاني اختلاف الأفهام :

وضابطه : أن يفهم بعض أهل العلم من النص شيئاً غير الشيء الذي فهمه الآخرون ، فكل واحد له فهمه ما دام أنه في حدود دائرة الاستنباط الصحيح.

ثم ذهب يذكر بعض المسائل التي أنكر فيها الشيخ يحى حفظه الله تعالى على المخالفين.

وأنها من المسائل التي يساغ فيها الخلاف .

وهذا من الكذب والتلبيس الذي هو أصل وريقاته هذه .

وإليك أخي بيان هذا :

اختلاف التنوع وهو أن الشريعة جاءت بعبادة لها صور متنوعة - أي كلها ثابت - فجاز للمسلم الأخذ بأيها شاء .

واختلاف الأفهام : وهو أن يفهم بعض العلماء من النص شيئاً خلاف ما فهمه الآخرون - وهو كذلك ثابت .

فإن كانت أدلة الطرف الثاني غير ثابتة عند نفس العالم ، فهل نقول أن هذا مما يساغ فيه الخلاف؟! .

هنا أصل المسألة :

ولذلك ترى بعض العلماء ينكر وبشدة على من يخالفهم ، في أمر قد صح الدليل فيه ، ولكن عند غيرهم ، فالإمام أحمد رحمته الله يحكم بالفسق على من لا يصلي الوتر ، لأنه يرى بوجوب ذلك ، مع أن الجمهور على خلافه ، وكذلك الشيخ الألباني عليه رحمة الله يشنع على من يضم يديه في الصلاة بعد الركوع ، وأنها بدعة حجازية ، وهي مما يساغ فيه الخلاف ولكن عند غيره ، ممن يرى بصحة أدلة الطرفين ، وغير ذلك الكثير مما أنكروه أهل العلم وشنعوا فيه

فالأمر كله عائد إلى نفس العالم ، في اعتقاد صحة أدلة الطرف الثاني أو ضعفها .

سؤال لهذا المعتوه : إن كان لا يجوز الإنكار أو التشنيع على المخالف فيما يساغ الخلاف فيه ، فلماذا شنعتم على شيخنا يحى حفظه الله في مسألة القول بأن أهل السنة أقرب الطوائف للحق ، وقد قال بهذا القول جمع من الأئمة ، أليس هذا مما يساغ فيه الخلاف !!! وغير ذلك الكثير مما أنكروه على شيخنا يحى حفظه الله مما يساغ الخلاف فيه .

بل قد وصل الحال بهؤلاء المعتدين الحاقدين أن انكروا وشنعوا على شيخنا يحيى حفظه الله في أمور ثابتة حقيقة ، كموضوع الجامعة الإسلامية وغيرها من المواضيع ، فمن بالله هو أحق بهذه النصيحة؟! .

النصيحة التاسعة :

«لا تسخر ممن يأكل من كسب يده» .

ثم ذكر كلامًا لأحد الإخوة الكتاب ، مستدلًا به على هذه النصيحة .

وهذه النصيحة كسابقتها ، في تقليب الحقائق ، ومحاولة إدانة الشيخ يحيى حفظه الله بكيفما أمكن ، وإلاّ أیظنّ ظانّ أن يسخر عالم ممن يأكل من كسب يده ، والأدلة في فضل هذا متظافرة كما هو معلوم ، لا سيما أن هذا قد كان فعل كثير من الأنبياء صلوات الله عليهم : وقد كان الشيخ يحيى - حفظه الله تعالى - ممن يأكل من كسب يده ، بل وفي دماج ، بل وهو شيخ في الدار ، وأكثر المراعية يعرفون هذا ، وهذا المعتوه واحدًا منهم ، ولكن الحسد والحقد الذي ملئ جوف هذا المعتوه ، وكذلك الهوى هو الذي صيره لتقليب الأمور ، ثم كيف يُسخر من ذلك ودماج مليئه بهؤلاء الذين يأكلون من كسب أيديهم ، ولولا هؤلاء بعد الله تعالى لتعطلت أمور الناس ، إذ لا غنى للناس عن كل صاحب حرفة طيبة .

أما ما نقله عن أحد الإخوة الكتاب وكذلك بعض العبارات للشيخ يحيى - حفظه الله تعالى - ويستدل بها على نصيحته المزعومة ، فهو من بتر الكلام الذي تميزت به هذه العصاة اللئيمة .

فالكلام كان في حال بيان المفتونين من المرعيين ، الذين تركوا طلب العلم والمراكز وأصبحوا بعد الدنيا ، لا سخرية بأصل التكسب ، والناظر إلى الكلام المنقول كاملاً يعرف ذلك .

أما السخرية التي تريد إلصاقها بنا فهي عين ما صدر من شيخكم عبيد الجابري حين قال عن شيخنا حفظه الله ورفع قدره إنه كان يعمل في الحراج ، يبيع بريال أو ريالين ، ومع كون هذا كذبًا على شيخنا حفظه الله إلا أنه لو صح لما كان ذلك صارفًا له عن طلب العلم بخلاف من تدافع عنهم .

النصيحة العاشرة :

«اترك الولاء والبراء الضيق» اهـ .

ثم ذهب يكذب ويلفق كعادته للإستدلال على باطله في نصيحته المزعومة ، .

أقول: قد سبق وبين الشرفي أن الحزبية ، التي هي الولاء والبراء الضيق أمر دقيق جدًا ، لا يعرفه إلا بعض العلماء ، ممن جمع كذا وكذا من الشروط ، التي ذكرها في رسالته ، والتي و الله أعلم من أين أتى بها؟! ، وهو الآن يرمي الشيخ حفظه الله بأن عنده ولاء وبراء ضيق ، أقول لفضيلة!! الشرفي من سبقك من مشائخك القول بهذه الفرية؟! ، ممن تنطبق عليه شروطك المذكورة في نصيحتك؟!

الجواب : لا أحد.

فعلى هذا يلزم الشرفي أحد أمرين : إما أن يقول: إن عنده أهلية للحكم بالتحزيب ، فتكون الشروط التي ذكرها تنطبق عليه ، وإما أن يعترف بأنه متطفل ومتسرع ، وأنه يتكلم في ما لا يعلمه ، وهذا هو الصواب أيها الحكيم توما .

أقول: بيان هذه النصيحة من حيث أنها تنطبق على هذا المعتوه ومن كان على شاكلته من أذئاب هذا الحزب اللئيم

فمنذ سبع سنين تقريبًا وأقلام هؤلاء البغاة لا تكتب إلا على شيخنا يحيى وطلابة - حفظ الله الجميع - وكأنهم لم يكلفوا إلا بذلك ، وكأن ما يدور من الفتن في البلاد ليس واجبًا عليهم بيانه ولا يعنيهم!!

وإليك الأمثلة : **فتنة القاعدة** ، لم يصدر مركز الفيوش مول - كما يسميه بعض العامة - أي فتوى تجاه القاعدة ، فلما سُئل المرعيون عن ذلك قالوا هذا من الحكمة!! ، بل والله من الجبن والهلع!! ، فقد أخبرنا أن عبدالرحمن مرعي قال لو دخلت القاعدة الفيوش لخرجنا منها وتركنا لهم البيوت ، ولا أن تُسال قطرة دم من إخواننا!!.

فتنة أصحاب الحراك ، ما هناك فتوى أصدرها المجلس الأعلى للفيوش مول ، مع تزايد إنضمام الناس للحراك ، وتكثيف إعلامهم ، فلما سُئل المرعيون عن ذلك قالوا: هذا من الحكمة!! ، وهذا والله كذب وإنما هذا من أجل استقطاب الناس اليهم ، وقد قال ابن مرعي فيما بلغنا ، إن هؤلاء أصحاب حقوق ومظالم!! .

فتنة شباب الثورة وما يسميه الغرب بالربيع العربي : لم يصدر مقر المراعية الفيوش مول أي بيان في هذا : فلما سئلوا قالوا هذا من الحكمة!! ، والمسألة كلها من أجل إستقطاب الناس ، إضافة الى الجبن الذي أشتهر به هؤلاء ، وقد بلغنا عن بعض مناصريهم وأعوانهم أنه قال إن هؤلاء - أي الثوار - أصحاب حقوق ومطالب!!.

فتنة الرافضة : لم يصدر المجلس التشريعي!! لأبناء الجنوب الفيوش مول أي فتوى تجاه إخوانهم المحاصرين في شمال الوطن ، من قبل الحوثيين ، فلما سُئلوا ما السبب قالوا هذه عقوبة من الله لهؤلاء ، بسبب ظلمهم لإخوانهم ! والحق أن الدافع لهم هو الحقد والحسد وتمني زوالنا وزوال دارنا ، التي هي شوكة في حلوقهم .

أين أنتم من هذه الفتن وأين واجبك تجاه العامة ، من بيان هذه النوازل والفتن ، التي يظن كثير من الناس أنها من الجهاد وأن القتل فيها يُعتبر شهيدًا.

كل هذا يلغى جانبًا ، أنفس تزهق ، وحرمانات تنتهك ، وأموال تسلب ، وأفكار تعشش في عقول الشباب ، وكم وكم من الفتن وهؤلاء ما عندهم غير الحجوري!! ، الحجوري قال الحجوري فعل وإلى الله المشتكى .

أما إنتقاد بعضهم على بعض فهذا من المستحيلات!! ، وهو عائد إلى الولاء والبراء الضيق الذي هو أعظم ما أدين به هذا الحزب اللئيم .

وإليك أخي بعض هذه الأمور العظيمة المنكرة التي لا تخفى على صغار طلاب العلم فضلاً عن كبارهم والتي لم يحرك لها قلم ولا لسان :

مخالفات محمد بن عبد الهاب الوصابي:

- دعوى الوصابي للمنهج الواسع الأفيح ، وذلك بالتقريب من أهل البدع ، من استدعائهم ، والمحاضرة في مساجدهم ، والثناء على بعضهم .

- تأصيلات الوصابي الجديدة ، المخالفة لمنهج السلف ، انظر رسالة أخينا ياسر الشريف "إحياء الوصابي لقواعد وتأصيلات أبي الحسن والعروعور والمغراوي!!"

- رمية لبعض العلماء بالjasوسية ، وكذلك كثير من الطلاب .

- التحريش بين الشيخ يحيى حفظه الله - وبين المشائخ ، وبين الشيخ وبين أهل وادعه ، وبين الشيخ وبين الطلاب كما هو مسجل في اشرطته .

فهل لو إنكارٌ واحدٌ؟ ، على جرائم هذا المحرش الكبير ، إن كنتم صادقين

مخالفات محمد الريمي الملقب بالإمام :

- كتاب الإبانة وما أدراك ما الإبانة ، قال الشيخ ربيع ، أرى أنه يلغى ، ولم يحرك هذا الحزب الفاجر ، أي قلم تجاه هذا الكتاب المظلم ، اللهم إلا كلمة قالها بن مرعي فيما بلغنا عندما قرأ الكتاب «أراد الإمام خيرًا فأخطأ».

- عدم تكفير الرافضة ، في الوقت الذي كان أهل السنة يقاتلون فيه الرافضة .

- وقوعة في مسألة الإرجاء - انظر رسالة أخينا الشهيد فيما نحسبه سعيد بن دعاس رحمه الله تعالى "كشف إرجاء الإمام" وكذلك رسالة أخينا الفاضل معافي الحديدي حفظه الله "تعزير الأخلاء لبيان ما عند محمد بن عبد الله الإمام من الجهل والإرجاء".

فتاوى عبيد وما أدراك ما عبيد :

- من عجائبه :

أنه يقول عن الشيخ يحيى - حفظه الله وأعزه من كيد هذا اللئيم وأمثلة - أنه مبتدع ، ويقول عن سيد قطب نحن لم نبدعة ، ويحذر من الدراسة في دماج - حرسها الله من هذا المجرم وأمثلة - ويجيز الدراسة في الأزهر وأنها مدرسة عريقة . ناهيك عن جواز فك السحر بالسحر ، والهجرة إلى برمنجهام والإختلاط وoooooooooo كم وكم من الفتاوى القرضاوية التي تجمع الآن ، وإنشاء الله تخرج في مجلد .

كل هذا والمراعية ساكتون لا يحركون ساكنًا ، أليس هذا السكوت يعتبر من الغش في دين الله ،
أليس هذا السكوت يعتبر من الولاء والبراء الضيق .

بل قد وصل الحال ببعضهم ، أن داهن بعضهم عبد الله البخاري صاحب المدينة الذي يقول عن الشيخ مقبل رحمه الله بأنه وطلابه خوارج ، وذهب يشرب عنده لبن الإبل وربما مع البول ، لماذا هذا كله لأن الرجل عضو معهم في هذه الشلة المجرمة ، التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب .

قال الشيخ مقبل رحمه الله تعالى : أركان الحزبية ثلاثة ، الخيانة ، والكذب ، والتلبس .

حرب الرافضة :

ختم هذا المعتوه فضائحه ، بصب ما في جوفه من الحقد على شيخنا يحيى -أعزه الله من السنة السفهاء - محاولاً إِمَاتت ودفن ، منقبة من مناقب شيخنا حفظه الله ، بما يستنكرة العامة فضلاً عن طلاب العلم .

وهي مسألة الجهاد ضد الرافضة ، من حسن سياسة ، وإقامة حجة ، ومسايرة الأمور ، وشجاعة ، إلى غير ذلك من أمور الحرب ، التي وفق الله سبحانه وتعالى شيخنا يحيى لها ، مع أن هذا الجبان لم يفعل شيئاً تجاه الرافضة ، ولم يرسل أحداً من طلابه للجهاد فيما نعلم ، مع أن بعض مشائخهم يفتى بأن الجهاد مع الرافضة فرض عين ، وأنه واجبٌ على كل يمني ، فأين أنتم من هذه الفتوى ؟ وأين بأسكم الذي لا تسلطونه إلا على شيخنا يحيى حفظه الله وطلابه ؟!

أسد علي وفي الحروب نعمة فتحاء تنفر من صغير الصافر

ثم قال إن أول من أفتى بقتال الرافضة عبید الجابري قبل سنين مع الجيش اليمني ، وأن له الفضل في ذلك ،
ووووو

والحق أن الفتوى بالقتال آنذاك مع الجيش اليمني فتوى غير سديدة لأمر :

- أن الدولة لم تعلن أن قتالها مع الرافضة جهاد ، بل مجرد أن هؤلاء خرجوا على القانون لا غير ولو عادوا فهم من خيار الناس ، ودعم الحكومة لهم قديماً معروفاً ، وكم قد كان الشيخ مقبل رحمه الله يقول يا إخواننا الرافضة ماتت في اليمن فأحيها الرئيس .

- أن الجيش اليمني قادر بعون الله تعالى أن يقضي على هؤلاء في فترة يسيرة جداً ، فقد استطاع في الحرب الأولى دك عروش هؤلاء المجرمين ، والدخول إلى أعظم مواقعهم ، مثل مران والتي قتل فيها قائدهم الأعلى حسين بدر الدين ، وقد كانوا حينها في أقوى قواهم ، فلماذا المناصرة والجيش اليمني قادر بعون الله على قتال هؤلاء الزنادقة ودرهمهم ، ثم إن الجيش اليمني لم يطلب من أهل السنة القتال معه ، بل كان ذلك طلب من أحد القيادات في الدولة ، والله أعلم بما يريد وما هو مقصده .

- أن الحروب الخمس الأخيرة بعد الأولى كانت لعبة سياسية ، ولها أهداف ليس هذا محل ذكرها، منها القضاء على القبيلة و مشائخ القبائل في البلاد اليمنية ، وهذا معلوم لدى الجميع .

- أن هؤلاء طلاب علم ، ليسوا مؤهلين للحروب ، وليس لديهم التدريبات الكافية اللهم إلا النفر اليسير ، ممن كانوا عسكرياً في الجيش .

- أن زج هؤلاء الطلاب الذين يعتبرون صفوة المجتمع في حرب ، يمكن لغيرهم خوضها ممن أهلوا لذلك ، ومن أنفقت الدولة عليهم المليارات ، يعتبر من المجازفة وقلة العقل .

وهناك أمور أخرى ، نكتفي بهذا لعدم الإطالة .

أما قولك: **إن الشيخ لا يرى أن قتال أهل وادعة جهاد وأن قتلاهم ليسوا بشهداء ، وأنهم يصلى عليهم ، إلى غير ذلك من الإفتراءات ،** فأتنا بدليل إن كنت صادقاً . أما مجرد القول فغير مقبول ، اصف إلى ذلك أنك رجل كذاب غير مقبول ولا مؤتمن ساقط العدالة .

نصيحة لهذا المعتوه :

أنت تعلم أن عبدالرحمن مرعي وكذلك طلابه ، ليسوا راضين عنك ، وإن كنت قد نسيت ما حصل بينك وبينهم في دماج ، فهم لم ينسوا ذلك ، وإنما تناسوا للمصلحة ، فأخذوك سلماً ، وتكثرًا ، والآن عندما استقرت أمورهم بدأوا بتهميشك ، والإستغناء عنك ، ولم يبق لك في عدن سوا منطقة الفتح ، من التواهي ، حتى منطقة القلوعة التي هي مدينتك سحب عرفات البرمكي منها البساط عليك ، ولم يبق لك فيها شيء ، ولو أفتى الشباب بتركك لتركوك بل لو أفتى بهجرك لهجروك ، وفي الأخير أنت الضحية ، وقد قلنا هذا من قبل ، ونصحناك بالبعد عن هؤلاء المجرمين ، ولكنك لا تحب الناصحين ، ونتوقع إشتداد الأمر عليك أكثر وأكثر ، وربما ضاق بك الحال ، وترجع إلى شبوة ، وربما كان بقاءك عند الساحر خيرًا لك من بقائك عند هؤلاء الخونة ، فارق بنفسك وراجعها ، واترك التعصب ، والكذب والتلفيق ، واثق الله ، وتذكر أنك ستقف غدًا بين يدي رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أبو عبد الله / عبد الرحمن بن مبارك الجعري

كان الانتهاء منها

ليلة الأربعاء ٢١ من جماد الآخر ١٤٣٤ هجرية

دار الحديث بدماج حرسها الله